ARABE

Commenter en arabe le texte suivant et le traduire de "أدخلت صفيّة آخر دجاجة" *à* ".امتلأت جرّتك يا صفيّة."

أدخلت صفيّة آخر دجاجة في القفص عندما التقطت أذنها نحنحة مؤذن المسجد المجاور لدارهم وتشمّمت عبير عطر هبّت به نسائم الغروب. قالت في نفسها هذا عطر القادم من المدينة. الكل يتحدّث عنه. في الصباح عند البئر تتغامز النساء عند مروره بجوارهن. أما هي فتقف مشدوهة وسط حلقة النساء ولغوهن. تحملق به وعيناها كمرصد يتفحّص نجماً في مجرّة بعيدة وداخلها يهمس: إنه شيء مختلف. هيئته لا تشبه هيئة الشباب القاطن في البلدة. مشيته تختلف. نظراته تختلف وثيابه يفوح منها عبير عطور نفّاذة، رغم أن وجهه لا يحمل سمات وسامة ملحوظة ولكنه عالم آخر، نجم من مجرّة بعيدة بعيدة.
ولا يفيقها من الهمس ذاته سوى صوت إحدى النسوة قائلة:
- امتلأت جرّتك يا صفيّة.

أمست صفيّة عند كل غروب بعد إدخال الدجاج أقفاصها تشتم عبير القادم من المدينة فتهرع إلى النافذة ترسل نظراتها.
تشيّعه حتى يختفي في أحد الدروب. وعندما تسمع صوت أمها يناديها لتضع العشاء تهرول وأفكارها تهجس بالدهشة وتحفزها لترديد أمنيات مكبوتة. وتتراءى لها المدينة كمدى لا ينتهي يقطنها أناس عيونهم واسعة جداً ومفتوحة، أمّا عيون الفتيات فتومض كنجمات المساء وهن يتحرّكن ويتحدّثن بطلاقة ومن غير قيود.
ويوقفها عن استغرابها نداء الأم قائلة:
- أسرعي. أبوك سيعود من المقهى جائعاً.

ويتهدّج صوتها وهي تسرّب بعض الأمنيات قائلة:
- أمي لِمَ لا يأخذنا أبي إلى المدينة؟
- دعيك من الهلوسة وانتبهي للطعام كي لا يحترق.
- ولكني أودّ أن أتعلّم...

ونفخت الأم قائلة:
- الفتاة لا يجب أن تتعلّم كثيراً.

وبدهشة متسائلة ردّت صفيّة: لماذا؟ وكأن الأم بوغتت بسؤال لم تتعلم جوابه – فهزّت كتفيها ولم ترد وسمعتا خطوات أقدام الأب فنظرت إليها الأم متضرّعة أن تسكت فتنهّدت وطأطأت رأسها إلى الأرض.

هدى العطّاس، أنين، مجموعة "لأنّها"
مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2001